وفي هذا المناخ تولدت قوى واتجاهات دينية تقدمية تستلهم الروح النضالية للتراث الاسلامي والمسيحي ، تربط بين التعاليم الدينية التي تدين بها الغالبية العظمى من الجماهير الشعبية وبين قضايا التحرر السياسي والاجتماعي التي تطرحها الثورة الوطنية الديمقراطية المعاصرة · ولاول مرة ، منذ الاربعينات ، تحالفت القوى الدينية التقدمية تنظيميا وسياسيا ، بوزن مؤثر وفعال ، مع الحركة التقدمية العربية بكل فصائلها بما في ذلك الماركسيين ، وذلك على اساس برنامج عمل مشترك · وتم ذلك في عدد من المواقع الرئيسية بالواقع العربي ، وفي مقدمتها التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر والحركة الوطنية التقدمية في لبنان وحزب جبهة التحرير الجزائري وحزب البعث العربي الاشتراكي والجبهة الوطنية التقدمية في العراق وسوريا والتنظيم الثوري الموحد باليمن الديمقراطي·

ان اهمية هذه الظاهرة ، انها تطرح عمليا ، لاول مرة منذ تفجر الثورة الوطنية الديمقراطية ، امكانية بروز قوى تقدمية من ذات المحيط الديني تقوم بقطع الطريق على الامبريالية والصهيونية والرجعية في استغلالها للدين ضد الحركة التقدمية العربية التي تمارس نضالها وسط جماهير مؤمنة يسودها التدين العميق والمؤثر ـ بالضرورة ـ تأثيرا بالغا على مواقفها واختياراتها السياسية والاجتماعية ·

الظاهرة السابعة ، تلخص في ان المنبت التاريخي والاساسي لغالبية القوى التقدمية العربية الراهنة هو البرجوازية الصغيرة · وذلك على اختلاف اتجاهاتها الفكرية واحزابها السياسية من قومية الى شيوعية · واذا كان هذا لا ينفي بروز عناصر تقدمية من منابع اجتماعية اخرى كالبرجوازية الوطنية بل والكبيرة في بعض الاحيان والطبقة العاملة ، الا ان البرجوازية الصغيرة تظل هي المنبع الغالب والاقوى · وهذا يعني ان التعدد في منابع القوى التقدمية ، يأتي دائما على مستويين، اجتماعي وايديولوجي· الامر الذي من شأنه ان يولد، بالضرورة، بحكم تمايز النظرات الايديولوجية والاصول الطبقية، صراعات جانبية، فيما بينها، رغم وحدة مسارها النضالي في اطار الثورة الوطنية الديمقراطية · وتصبح القضية المطروحة بالحاح في هذا المجال هي كيف يمارس الصراع الايديولوجي صحيا مع استمرار الحفاظ على وحدة الفعل بين مختلف فصائل واحزاب القوى التقدمية العربية ·

هذا وجه واحد من هذه الظاهرة ·

اما الوجه الثاني ، فيكمن في انه لما كانت القوى التقدمية العربية بأحزابها